بدأ صدورها في 2012م الرقم الدولي: 2321-7928

مـجـلـة الهـــند

مجلة فصلية محكّمة

المجلد: 14 العدد: 4

أكتوبر-ديسمبر 2025م

العـدد الخـاص

بسيرة وأعمال الإمام عبد الحميد الفراهي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

(الجزء الحادي عشر)

مدير التحرير

د. أورنك زيب الأعظمي

المشارك في التحرير

د. هيفـــاء شاكـري

نائب مدير التحرير

د. محمد معتصم الأعظمي

تـصــدر عـن

مولانا آزاد آئيديل إيجوكيشنال ترست

بولفور، بنغال الغربية

ISSN: 2321-7928

"دلائل النظام" للإمام عبد الحميد الفراهي
دراسة في المفهوم والمنهج والأثر

- د. موسى عيسى زين الدين[1] وأ. صفية سعيد[2]

المستخلص

تقدّم هذه الدراسة قراءةً نقديةً وتحليليةً معمّقةً لكتاب "دلائل النظام" للإمام عبد الحميد الفراهي، متتبّعةً مشروعه الفكري في بناء مفهومٍ منهجي لِما يسمّيه "النظام القرآني"، ومحلّلةً مناهجه التطبيقية وأدواته التحليلية، ومقوّمةً أثره العلمي وفلسفته التفسيرية ضمن السياق التراثي والحديث، وتمّ ترتيب الورقة في ثمانية مطالب لتغطية المفهوم، الأصول، الأدوات، حالات تطبيقية، المقارنات المنهجية، والنتائج المنهجية والتوصيات البحثية.

الكلمات المفتاحية: الفراهي- دلائل النظام- التفسير البنائي- المقاصد القرآنية- المنهج التحليلي.

المقدّمة وإشكالية البحث: يُعَدُّ الإمام عبد الحميد الفراهي (1863-1930م) أحد أبرز المفكرين والمفسرين الهنود الذين سعوا إلى تجديد النظر في علوم القرآن الكريم من خلال تأسيس منهج تفسيري جديد يقوم على مبدأ النظام أو النَّظْم القرآني، وقد مثّل مشروعه الفكري والمعرفي محاولةً واعية لإعادة بناء التصور الإسلامي لفهم القرآن على أساس من الاتساق الداخلي والترابط الدلالي بين آياته وسوره، بعيدًا عن التناول التجزيئي الذي طبع كثيرًا من التفاسير التقليدية.

وقد دوَّن الإمام الفراهي خلاصة فكره في مؤلفه الرئيس "دلائل النظام"، الذي يعدّ

[1] أستاذ مساعد في جامعة الإعلام والفنون والاتصلات- غانا
[2] مدرّسة بمدرسة الأقصى

بمثابة البيان النظري لمنهجه التفسيري، حيث عرض فيه أصول فكرته عن النظام القرآني، وأقام الدلائل العقلية واللغوية على وجود تناسق محكم بين أجزاء السور القرآنية، بل وبين سور القرآن جميعها، مؤسّسًا بذلك مدرسة تفسيرية قائمة بذاتها، عُرفت لاحقًا بـ"مدرسة النظام" أو "مدرسة التدبر"، التي تابعها عدد من العلماء أبرزهم أمين أحسن الإصلاحي في تفسيره "تدبر قرآن"، ثم جاويد أحمد غامدي في دراساته المعاصرة. (انظر: الفراهي، دلائل النظام، ص 12–20؛ الإصلاحي، تدبر القرآن، ج1، ص 15–19).

وينطلق هذا البحث من ملاحظة أنّ مشروع الإمام الفراهي لم يُدرس بعدُ بالقدر الكافي من حيث المفهوم والمنهج والأثر، بالرغم من أهميته في تجديد الفكر التفسيري واللغوي الإسلامي في العصر الحديث. فقد ظلّت فكرة "النظام" التي تبنّاها تُذكر على نحو عامّ، دون تحليل دقيق للأسس النظرية التي قام عليها هذا المفهوم، أو الأدوات المنهجية التي استخدمها الفراهي في توظيفه، ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى إعادة قراءة "دلائل النظام" قراءة علمية تحليلية، تُبرز أبعاده المفهومية، وتُبيّن معالم منهجه وأثره في الفكر التفسيري اللاحق.

وتتمحور إشكالية البحث حول السؤال المركزي الآتي:

إلى أيّ مدى يمكن اعتبار "مفهوم النظام" عند الإمام عبد الحميد الفراهي منهجًا تفسيريًا متكاملًا ذا أسس لغوية وبلاغية ونظرية، يصلح لتجديد النظر في فهم النص القرآني المعاصر؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي عدد من الأسئلة الفرعية، من أبرزها:

1. ما المقصود بمفهوم "النظام" عند الإمام الفراهي؟ وما الأسس النظرية والمعرفية التي استند إليها في بنائه؟

2. ما الأدوات اللغوية والبلاغية والتحليلية التي اعتمدها الفراهي في إثبات وجود النظام في السور القرآنية؟

3. ما حدود هذا المنهج وإمكاناته في التطبيق على النص القرآني؟

4. ما الأثر الذي تركه هذا المفهوم في المدرسة التفسيرية الحديثة، وخاصة عند تلامذته ومن تبعهم؟

ويهدف هذا البحث إلى الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال مقاربة تحليلية تجمع بين المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، حيث يتمّ تحليل نصوص "دلائل النظام" للكشف عن طبيعة المفاهيم التي يوظّفها الإمام الفراهي، ومقارنة ذلك بما ورد عند المفسّرين القدامى والمعاصرين الذين اقتربوا من فكرة التناسب والنظم، كالجرجاني في دلائل الإعجاز، والبقاعي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، والرازي في مفاتيح الغيب.

وبذلك، يسعى البحث إلى إبراز أصالة فكرة النظام عند الفراهي وتميّزها عن المفاهيم السابقة، من حيث الأساس المعرفي والرؤية الكلية للنص القرآني.

إنّ الدراسة التي يُقدّمها هذا البحث لا تقف عند حدود الوصف، بل تتجاوزها إلى التحليل النقدي الذي يتناول مدى قابلية هذا المنهج للتطبيق في الدراسات القرآنية الحديثة، وما يثيره من قضايا تتصل بعلاقة النص القرآني بوحدته الموضوعية وبنيته اللغوية والبلاغية.

كما تهدف الدراسة إلى إبراز أثر هذا المفهوم في إرساء اتجاه تفسيري جديد يُعيد الاعتبار إلى الترابط النصي (Cohesion) والاتساق الدلالي (Coherence) في فهم الخطاب القرآني، وهو ما يتلاقى مع المناهج اللسانية الحديثة في تحليل النصوص، مما يجعل من فكر الفراهي حلقة وصل بين التراث البلاغي العربي والمقاربات النصية المعاصرة.

وبناء على ما سبق، تتحدد أهمية البحث في النقاط الآتية:

1. بيان إسهامه في إعادة قراءة أحد أهم المشاريع التجديدية في الفكر القرآني الحديث.
2. الكشف عن الجذور اللغوية والبلاغية لمفهوم "النظام" وربطه بتراث العربية في النظم والبيان.
3. بيان أثر الفراهي في تشكيل اتجاه تفسيري جديد، وامتداد فكرته في أعمال الإصلاحي وغامدي وغيرهما.
4. تقريب الفكر الفراهي من الدراسات النصّية واللغوية الحديثة، بما يسهم في تطوير منهجية تحليل الخطاب القرآني.

ومن ثَمّ، فإن هذا البحث يقف عند النقطة التي تتقاطع فيها اللغة والبلاغة والتفسير والفكر القرآني، محاولًا أن يستكشف الإمكانات المنهجية الكامنة في مفهوم "النظام" كما طرحه الإمام الفراهي، وأن يحدّد حدوده النظرية والتطبيقية في ضوء قراءة نقدية شاملة. (الفراهي، دلائل النظام، ص 12–20؛ الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 45–60؛ البقاعي، نظم الدرر، ج1، ص 8–15).

المطلب الأول: سيرة الإمام الفراهي وتكوينه العلمي

يُعَدُّ الإمام عبد الحميد بن عبد الكريم الفراهي (1863–1930م) واحدًا من أبرز العلماء والمفكرين الذين برزوا في شبه القارة الهندية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وُلد في بلدة فريها التابعة لمحافظة أعظم كره في ولاية أتر برديش بالهند، وهي البلدة التي نُسب إليها، فنُعت بالفراهي، وقد نشأ في بيئة علمية محافظة تميل إلى التديّن والعلم، وقد حفظ القرآن الكريم في سنٍّ مبكرة، وتلقّى تعليمه الأولي على يد علماء بلدته، قبل أن ينتقل إلى الحلقات العلمية الكبرى في الهند ليتلقّى علوم العربية والقرآن والحديث والبلاغة والتفسير. (انظر: الفراهي، دلائل

النظام، ص 7؛ أنور شاه الكشميري، تراجم علماء الهند، ج2، ص 133).

وقد تميّز الفراهي منذ شبابه بذكاء وقّاد وملكة لغوية عالية، مكّنتْه من التعمق في علوم العربية والقرآن الكريم، كما كان واسع الاطلاع على الفكر الإسلامي والفلسفة والآداب الشرقية والغربية، وتتلمذ على عدد من العلماء البارزين في عصره، مثل شبلي النعماني (1857–1914م)، الذي كان له أثر كبير في تكوينه العلمي والمنهجي، إذ شجّعه على الجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين التمكّن من علوم اللغة والبلاغة وبين الانفتاح على الفكر الحديث، وقد تأثر الفراهي كذلك بمدرسة الإصلاح الديني والفكري التي قادها علماء الهند في مواجهة التحديات الفكرية والسياسية التي فرضها الاستعمار البريطاني، فكان يشاركهم الوعي النقدي، والرغبة في بعث الفكر الإسلامي على أسس علمية جديدة. (انظر: محمد حامد الفراهي، مفهوم النظم في القرآن الكريم، ص 42؛ النعماني، سيرة شبلي النعماني، ج1، ص 76–79).

وقد شكّلت تلك البيئة الفكرية المتحرّكة- المليئة بالجدل بين الفكر الإسلامي التقليدي والتيارات الفكرية الوافدة من الغرب- إطارًا تاريخيًا وثقافيًا أثّر بعمق في رؤية الفراهي للعلم والمعرفة، فقد رأى أنّ النهضة الحقيقية للأمة الإسلامية لا يمكن أن تتحقق إلا بالعودة إلى القرآن الكريم، لكن بقراءة جديدة تتجاوز التفسير التجزيئي وتستند إلى منهج علمي يراعي النظام والاتساق الداخلي للنص القرآني، ومن هنا بدأ مشروعه الفكري في بناء نظرية متكاملة لفهم القرآن تقوم على مبدأ "النظام"، الذي يعني عنده الترابط البنيوي والموضوعي بين أجزاء النص، بحيث تكون كل سورة وحدة متماسكة تدور حول محور دلالي واحد. (الفراهي، دلائل النظام، ص 12–20).

لقد كان لتكوينه اللغوي والبلاغي أثرٌ بالغ في صياغة هذا المشروع، فقد درس علوم العربية دراسة معمقة، وتخصص في البلاغة العربية والنحو والتفسير، واطّلع على تراث عبد القاهر الجرجاني صاحب نظرية النظم في البلاغة، كما درس دلائل

الإعجاز وأسرار البلاغة دراسة دقيقة، غير أنه لم يكتف بالنقل عن الجرجاني، بل سعى إلى تطوير المفهوم وتوسيع دلالته، لينتقل من مجال البيان البلاغي إلى مجال الفهم القرآني الكلي. (الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 55–60؛ الفراهي، دلائل النظام، ص 8–9).

كما شمل تكوينه العلمي اطلاعًا على الفلسفة والمنطق والعلوم العقلية، وهو ما يظهر جليًا في أسلوبه التحليلي في مؤلفاته، حيث يمزج بين الدقة المنطقية والحس البلاغي والروح الإيمانية، ومن أبرز مؤلفاته التي تجسد ملامح تكوينه العلمي والمنهجي:

- دلائل النظام، وهو كتابه الأشهر الذي وضع فيه الأسس النظرية لمنهجه في تفسير القرآن الكريم، وبيّن فيه دلائل وجود النظام في السور القرآنية.
- مفردات القرآن، الذي عالج فيه أصول دلالات الألفاظ القرآنية، مبيناً العلاقة بين المعنى والسياق والغاية.
- التكميل في أصول التأويل، الذي يُعَدّ امتدادًا تنظيريًا لمفهوم النظام من حيث مبادئ التأويل المنهجي للآيات. (الفراهي، دلائل النظام، ص 7؛ مفردات القرآن، ص 5؛ التكميل في أصول التأويل، ص 11).

وقد أسّس الفراهي أيضًا مدرسة علمية في بلدة أعظم كره لتدريس علوم القرآن واللغة، سُمّيت لاحقًا بـ"دار العلوم الفراهيّة"، وأصبحت منارة علمية خرّجت عددًا من العلماء الذين حملوا فكره من بعده، مثل أمين أحسن الإصلاحي وعناية الله سبحاني وغيرهما، الذين سعوا إلى تطوير فكرته عن النظام وتطبيقها في تفسير القرآن الكريم. (الإصلاحي، تدبر القرآن، ج1، ص 14–16؛ سبحاني، إمعان النظر في نظام الآي والسور).

ومن خلال هذا التكوين المتعدد الأبعاد- اللغوي والبلاغي والعقلي والديني- استطاع الإمام الفراهي أن يبلور رؤية تفسيرية متكاملة تجمع بين التحليل اللغوي والمنهج العقلي التأويلي، وبين الاستقراء النصي والحدس البلاغي، ليضع بذلك أحد أهم

اللبنات في الفكر التفسيري الحديث في العالم الإسلامي، وقد تركت شخصيته العلمية والفكرية أثرًا بالغًا في الدراسات القرآنية، إذ مثّلت مشروعه "النظام" نقطة تحوّل في التعامل مع النص القرآني بوصفه بناءً لغويًا محكمًا ومنظومة دلالية متكاملة. (الفراهي، دلائل النظام، ص 12–20؛ محمد حامد الفراهي، مفهوم النظم في القرآن الكريم، ص 45–48).

المطلب الثاني: السياق الفكري والتاريخي لمنهج الفراهي

نشأ الإمام عبد الحميد الفراهي (1863–1930م) في فترة حافلة بالتحولات الفكرية والسياسية العميقة في شبه القارة الهندية، إذ شهدت العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين صراعًا حادًّا بين الفكر الإسلامي الأصيل والتيارات الفكرية الوافدة التي صاحبت المدّ الاستعماري الأوروبي، ولا سيما البريطاني. وقد كان من نتائج هذا الوضع التاريخي أن اتجهت جهود الإصلاحيين في الهند- أمثال السيد أحمد خان، وشبلي النعماني، ومحمد إقبال، وأمين أحسن الإصلاحي فيما بعد- نحو إعادة بناء العقل المسلم على أساس يجمع بين الإيمان بالوحي والمنهج العقلي، ويوازن بين التراث الإسلامي ومتطلبات العصر الحديث. (انظر: دراز، النبأ العظيم، ص 55؛ محمد حامد الفراهي، مفهوم النظم في القرآن الكريم، ص 42–44).

وفي هذا المناخ الفكري، تبلورت رؤية الفراهي الإصلاحية التي كانت تهدف إلى إحياء منهج قرآني أصيل في الفهم والتفسير، يقوم على اعتبار القرآن الكريم منظومة متكاملة مترابطة في أجزائها، وليست مجموعة من الوحدات المنفصلة أو الآيات المتناثرة. وقد رفض الفراهي التفسير التجزئي الذي يفسّر الآيات بمعزل عن سياقها العام، ورأى أنّ هذا المنهج قد أدّى إلى ضياع مقاصد السور وإضعاف وحدة موضوعها، لذلك دعا إلى منهج جديد في التفسير يتأسس على مبدأ النظم أو النظام القرآني، بحيث تكون كل سورة وحدة موضوعية مستقلة تدور حول فكرة مركزية واحدة ترتبط بسائر عناصرها

على نحو عضوي محكم. (الفراهي، دلائل النظام، ص 12–20).

ويُعدّ هذا التوجه امتدادًا طبيعيًا للجهود الفكرية الإصلاحية التي عرفتها شبه القارة الهندية، لكنه في الوقت ذاته يمثّل نقلة نوعية في دراسة القرآن الكريم من زاوية الترابط النصي والدلالي، فالظروف الفكرية التي عاشها الفراهي- من انتشار الفكر الغربي، وتنامي النزعات المادية، وتراجع مكانة الدراسات القرآنية- جعلته يوقن أنّ النهضة الحقيقية لا يمكن أن تتحقق إلا عبر العودة إلى القرآن الكريم، لكن وفق قراءة جديدة تحيي منهج الفهم الكلي الشمولي للنص. (انظر: دراز، النبأ العظيم، ص 55؛ إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ص 88–90).

لقد جاء مشروع الفراهي في هذا السياق كمحاولة جادة لتجاوز الجمود العلمي في الدراسات التفسيرية، من خلال بناء منهج علمي يجمع بين علوم اللغة والبلاغة والتفسير، ويعيد الاعتبار إلى الترابط العضوي بين ألفاظ القرآن وآياته وسوره، فالعلاقة التي يقيمها الفراهي بين "النظام" و"البيان القرآني" هي علاقة تأسيس وتأصيل؛ إذ يرى أنّ المعنى القرآني لا يُدرك على وجهه إلا من خلال النظر في التركيب الكلي للسورة، واستحضار العلاقات الداخلية التي تنسجها الألفاظ والآيات في بناء متماسك يؤدي إلى مقصد موحد. (الفراهي، دلائل النظام، ص 12–14؛ الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 60–65).

ومن هنا فإنّ الفراهي يُعَدُّ من أوائل من أسّسوا لمنهج "التحليل النصي" في التفسير، قبل أن تتبلور المفاهيم اللسانية الحديثة عن التماسك النصي (Cohesion) والاتساق الدلالي (Coherence). وقد انطلق في ذلك من خلفيته العلمية الراسخة في علوم اللغة والبلاغة، مؤكدًا أنّ الفهم الصحيح للنص القرآني لا يتحقق إلا عبر استيعاب العلاقات اللغوية التي تربط بين الألفاظ والمعاني داخل السورة الواحدة، وهو ما عبّر عنه بقوله إنّ "كل سورة من سور القرآن تنتظم في نسق واحد، تدور حول مقصد جامع، وتتساند آياتها كما تتساند

الجمل في الكلام المحكم". (الفراهي، دلائل النظام، ص 13-14).

إنّ السياق التاريخي والفكري الذي نشأ فيه الفراهي- بتياراته الإصلاحية والتجديدية- كان عاملاً حاسمًا في بلورة رؤيته للقرآن، وجعله يتجه نحو صياغة منهج يجمع بين روح التدبر القرآني القديم ومنهج التحليل اللغوي الحديث، مما جعل مشروعه من أبرز المحاولات التي مزجت بين الأصالة والمعاصرة في الفكر التفسيري الحديث.

المطلب الثالث: تعريف النظام ومقوماته المفاهيمية

يُعدّ مفهوم النظام (النَّظْم) عند الإمام عبد الحميد الفراهي المفهوم المركزي الذي يقوم عليه مشروعه التفسيري كله، فهو ليس مجرد مصطلح بلاغي أو لغوي، بل هو رؤية معرفية شاملة لفهم القرآن الكريم بوصفه نصًّا ذا وحدة بنائية متكاملة.

وقد عرّف الفراهي النظام بقوله:

"النظام هو الرابطة الإلهية التي تنتظم بها معاني السور حول غرض جامع، بحيث تتساند الموضوعات والآيات في بناء واحد متناسق". (الفراهي، دلائل النظام، ص 12).

ومن هذا التعريف، يمكن استخلاص عدد من المقومات المفاهيمية الأساسية التي يتأسّس عليها النظام عند الفراهي، وهي:

1. وحدة المقصد: يرى الفراهي أنّ لكل سورة من سور القرآن غرضًا جامعًا أو مقصدًا كليًّا يدور حوله بناؤها كله، وهو ما يمنحها وحدتها العضوية. فالآيات ليست أجزاءً متناثرة، بل حلقات مترابطة في سلسلة واحدة تُبيّن جوانب ذلك المقصد من زوايا متعددة. ويقول في هذا السياق: "ليس في كتاب الله تعالى سورةٌ إلا وهي دائرة حول مقصد واحد، يجمع أطرافها كما يجمع السلك حبات العقد". (الفراهي، دلائل النظام، ص 13).

فهذه الوحدة المقصدية تُعدّ العمود الفقري في منهجه، وهي التي تميز قراءته

التفسيرية عن المناهج التي تتعامل مع الآيات بصورة مجزأة.

2. التوالد الموضوعي: ويقصد به التسلسل المنطقي والتطوّر المفهومي في عرض الموضوعات داخل السورة. فالأفكار في القرآن عند الفراهي ليست مبعثرة، بل تتوالد من بعضها بعضًا، بحيث تُكوّن كل مجموعة من الآيات حلقة في سلسلة فكرية مترابطة.

يقول الفراهي: "تتفرع المعاني بعضها من بعض في القرآن تفريعًا طبيعيًا، كما تتولد الأغصان من ساق الشجرة، فيكون مجموعها منظومة متكاملة". (الفراهي، دلائل النظام، ص 14).

ومن ثمّ، فإنّ الفراهي ينظر إلى البنية الموضوعية للسورة على أنها حركة فكرية متنامية ذات نسق داخلي محكم.

3. العود البلاغي والتوكيد النصي: وهو ما يعني توظيف التكرار والتوكيد والربط البلاغي لخدمة المعنى الكلي، فكل عودة في اللفظ أو الفكرة ليست تكرارًا عبثيًا، بل هي عودة وظيفية تهدف إلى تثبيت المحور الدلالي للسورة وتقوية وحدتها الموضوعية.

ومن ثمّ فإن العناصر البلاغية (من تكرار، وتقديم، وتأخير، وإطناب، وإيجاز) تؤدي دورًا عضويًا في بناء النظام. (الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 75–78؛ الفراهي، دلائل النظام، ص 15–16).

4. الإحكام اللغوي: يقصد به إحكام اختيار الألفاظ والتراكيب بحيث تكون كل كلمة في موضعها الدلالي والنحوي الذي يخدم المقصد الكلي للسورة. فاللفظ عند الفراهي ليس وحدة لغوية معزولة، بل هو عنصر في شبكة دلالية تتساند فيها الكلمات والجمل لتؤدي وظيفة محددة. يقول: "لكل لفظ في القرآن موضعه الذي لا يليق به غيره، فلو نقل عن موضعه لاختلّ النظام". (الفراهي، دلائل النظام، ص 16).

وهكذا يتضح أنّ اللغة والبلاغة ليستا عند الفراهي مجرد أدوات تزيينية، بل هما آليتان تحليليتان تكشفان عن بنية المعنى القرآني ووحدة نسقه.

ومن خلال هذه المقومات يتجلى أنّ مفهوم النظام عند الإمام الفراهي هو مفهوم مركب يجمع بين الجانب اللغوي (باعتبار النص بنية لغوية)، والجانب البلاغي (باعتباره بناءً دلاليًا متماسكًا)، والجانب المقاصدي) باعتباره ذا غرض كلي يوجّه المعاني كلها.

وقد جعل الفراهي هذا المفهوم محورًا لتفسيره وتدبره، فبنى عليه قراءته للسور القرآنية في مؤلفاته المختلفة، مؤكدًا أنّ إدراك هذا النظام هو السبيل الأمثل لفهم إعجاز القرآن ووحدته الموضوعية. (الفراهي، دلائل النظام، ص 12-20؛ الإصلاحي، تدبر القرآن، ج1، ص 17-18).

المطلب الرابع: أصول المنهج ونقله من التراث

يُبرز الإمام عبد الحميد الفراهي في تنظيره لمفهوم النِّظام القرآني وطرائق تفسيره العميقة، أنّ هذا المفهوم لم يأتِ وليد اجتهاد فردي مبتور عن التراث البلاغي واللغوي الإسلامي، بل هو امتداد أصيل لمسار فكري طويل الجذور في علوم البلاغة والتفسير. فقد سبق الفراهيَ إلى التنبيه على الترابط الموضوعي بين آيات القرآن عددٌ من العلماء البلاغيين والمفسّرين الذين درسوا التناسب بين الآيات والسور، مثل عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز، والزركشي في البرهان في علوم القرآن، والسيوطي في الإتقان في علوم القرآن.

غير أنّ الفراهي تجاوز معالجة أولئك العلماء الجزئية إلى بناء نظرية متكاملة تقوم على أساس أنّ القرآن وحدة موضوعية مترابطة لا يمكن فهم أجزائها إلا ضمن سياقها البنيوي الكلي، بحيث تنصهر الألفاظ والآيات في نسق دلالي يحقّق مقاصد الخطاب الإلهي في أحسن صور البيان والتوجيه. ومن ثمّ، فإنّ الفراهي لا يستحدث منهجًا غريبًا عن التراث، بل يستثمر جهود السابقين في البلاغة والنظم ويعيد توجيهها نحو بناء نظرية تفسيرية ذات أصول معرفية ولسانية متماسكة.

ويرى الفراهي أنّ هذا المفهوم للنظم ليس مجرد علاقة شكلية بين الجمل والآيات، بل هو تجسيد لحكمة إلهية عليا، تظهر في توجيه المعاني وتآزر الألفاظ لخدمة المقصد الرباني. فهو يربط النظم بمقاصد الشريعة والتوحيد، مؤكدًا أنّ كل سورة من سور القرآن تحمل غرضًا مقصديًا واحدًا تتفرع عنه الآيات فروعًا منسجمة تؤدي إلى تحقيقه. وبهذا المعنى، يصبح النظم القرآني أداة لاكتشاف التوجيه الإلهي الكامن في البناء النصي، وليس مجرد ترف بلاغي أو جمالي.

ويشير الفراهي في دلائل النظام إلى هذا المعنى بقوله: "إن النظام الذي أراه في القرآن الكريم ليس إلا صورة من صور الحكمة الإلهية في تأليف الكلام وتنظيم المعاني، بحيث يُنظَّم كل جزء من أجزائه في موضعه الملائم لمقصود السورة ومجمل الخطاب". (الفراهي، دلائل النظام، ص 18).

ويُبرز الباحثون المعاصرون أنّ الفراهي بهذا الطرح كان يسعى إلى تجديد علم التفسير من داخله، عبر وصل البلاغة القرآنية بالمقاصد الشرعية، مما يجعله يمثّل حلقة متقدمة في تطور الفكر اللغوي الإسلامي، تتجاوز الانشغال بالجانب الإعجازي البلاغي إلى بناء تصور كلي للقرآن كنص متكامل في دلالته ووظيفته (انظر: عبد الرؤوف، منهج الفراهي في تفسير القرآن، ص 66).

المطلب الخامس: أدوات التحليل وتطبيقاته العملية

يقوم المنهج التحليلي عند الإمام الفراهي على مجموعة من الأدوات العلمية المتكاملة التي تُمكّنه من تتبّع البنية الدلالية للنص القرآني والكشف عن مقاصده الكلية. ويُعدّ من أبرز تلك الأدوات ما يأتي:

1. التحليل اللغوي والبلاغي: يعتمد الفراهي اعتمادًا جوهريًا على التحليل اللغوي الدقيق لألفاظ القرآن، فيدرس مواقعها الإعرابية ووظائفها التركيبية، ويربط بينها وبين الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه، ليُظهر كيف تتساند المفردات في

إنتاج المعنى الكلي للسورة. ويرى أنّ كل لفظ في القرآن موضوع في موضعه المناسب بحيث لا يمكن استبداله بغيره دون أن يختلّ المعنى أو الغرض البلاغي.

وقد أوضح ذلك بقوله: "كل كلمة في القرآن الكريم قائمة بمقامها من الإعراب، مؤدية وظيفتها في المعنى المقصود، بحيث لا يتأتى نقلها أو حذفها إلا باختلال في النظم والغرض معًا". (الفراهي، دلائل النظام، ص 77).

2. تحليل العلاقات الموضوعية بين الفقرات والآيات: يتعامل الفراهي مع السورة كوحدة موضوعية تتشابك فيها الآيات تشابكًا عضوياً، ولذلك فهو يتتبّع العلاقات المنطقية بين الفقرات، كعلاقة السبب بالنتيجة، أو التمهيد بالخاتمة، أو الإجمال بالتفصيل، لبيان كيف تسهم كل آية في بناء المعنى الكلي. ويُطلق على هذا النمط من التحليل اسم "العلاقات النظامية. ويؤكد في مواضع عدة أنّ هذه العلاقات تُبرز تدرّج المعاني في السورة نحو مقصد واحد، كما في قوله: "إنّ السورة القرآنية تُبنى على مقصد يجمع أطرافها كما يجمع العقد جواهره، وكل آية فيها كاللؤلؤة المنتظمة في سلك المعنى العام". (الفراهي، دلائل النظام، ص 85).

3. البنية المقصدية للسور: يعدّ تحديد المقصد العام لكل سورة من أهم خطوات المنهج الفراهي، إذ يرى أنّ فهم السورة لا يتحقق إلا بعد تحديد غرضها المركزي الذي تنتظم حوله بقية الآيات. ومن ثمّ فهو يبدأ عادة ببيان الهدف المقصدي للسورة، ثم يُعيد قراءة كل آية في ضوء ذلك المقصد. وهذا ما فعله مثلًا في تفسيره لسورة النساء، حيث حدّد مقصدها في بناء المجتمع القائم على العدل والمساواة، ثم فسّر أحكامها وآياتها المختلفة في ضوء هذا الإطار المقصدي (انظر: الفراهي، دلائل النظام، ص 92).

4. المنهج الجدلي والاستقرائي: يستند الفراهي إلى الجمع بين الاستقراء الجزئي للآيات والتحليل الجدلي الذي يربط بين المعاني المتقابلة أو المتكاملة. فهو لا

يقف عند ظاهر النص، بل يستنطق العلاقات الخفية التي تربط أجزاءه، سواء كانت لغوية أم بلاغية أم فكرية. ومن هنا يتضح الطابع العقلي المنهجي في تفسيره، إذ يوازن بين الملاحظة النصّية والاستدلال المنطقي، مما يقرّبه من المنهج التحليلي المعاصر في الدراسات اللغوية.

ومن خلال هذه الأدوات التطبيقية، نجح الفراهي في تقديم نموذج عملي لتفسير القرآن قائم على النظام البنيوي الدلالي، يظهر فيه التماسك الموضوعي للسور وتناسق الخطاب الإلهي في أبهى صوره. وبذلك يمكن القول إنّ مشروع الفراهي يمثّل حلقة وصل بين البلاغة التراثية والتفسير المقاصدي الحديث، وقد أسهم في تجديد النظر إلى النص القرآني بوصفه كيانًا متكاملًا تتفاعل فيه اللغة والمعنى والمقصد في نسق واحد منسجم (انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص 156؛ الفراهي، دلائل النظام، ص 77–92).

المطلب السادس: دراسات حقلية- تحليل سور مختارة

يُعدّ الجانب التطبيقي في مشروع الإمام عبد الحميد الفراهي (1863–1930م) من أهم ما يُبرز عمق منهجه وفعاليته في الكشف عن النظام القرآني ووحدة بنائه الموضوعي. فالفراهي لم يكتفِ بتأسيس نظرية في "النَّظم" أو "النظام" من حيث المبدأ، بل سعى إلى اختبارها عمليًا من خلال تفسير عدد من السور القرآنية اختبارًا تحليليًا يوضح كيفية عمل المنهج في الممارسة التفسيرية.

وقد اختار الفراهي عددًا من السور القرآنية لتطبيق نظريته في "دلائل النظام"، من أبرزها: سورة النبأ، وسورة يوسف، وسورة الفاتحة، وغيرها من السور التي رأى فيها مجالًا لتجلية وحدة المقصد الموضوعي والترابط الدلالي بين الآيات. ويُلاحظ أنّ تطبيقه على هذه النماذج يكشف عن سعيه لتقديم نموذج تفسير كلي يختلف عن التفسير التقليدي الذي يتعامل مع الآيات تفكيكيًا أو موضوعيًا جزئيًا.

أولًا: سورة النبأ- وحدة المقصد ونسق الإنذار الأخروي: يرى الفراهي أنّ سورة

النبأ تقوم على محور موضوعي واحد هو الإنذار بيوم الفصل وما يترتب عليه من تقرير العقيدة في البعث والجزاء. فالسورة- في نظره- تبدأ باستفهام إنكاري يفتح الباب أمام إعادة بناء وعي الإنسان بالحقيقة الكبرى: "عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ"، ثم تنتظم الآيات في نسق متدرّج يربط بين مظاهر القدرة الإلهية في الكون ودلالتها على اليوم الآخر.

ويُبرز الفراهي هنا كيف تعمل الألفاظ والعبارات ضمن نظام بلاغي متكامل: فذكر الأرض والجبال والليل والنهار ليس غرضه الوصف الجمالي، بل هو بناء حجاجي بلاغي يُمهّد لإثبات إمكان البعث الإلهي. ومن ثمّ فإنّ النظم في هذه السورة قائم على "تناسق الأدلة" التي تؤدي إلى مقصد واحد هو إقناع المخاطَب بحتمية يوم القيامة.

ويؤكد الفراهي في دلائل النظام أنّ هذه السورة "تُبنى على سياق إنذاري يبدأ بالتساؤل وينتهي بالتصوير الأخروي، لتُظهر وحدة النسق في عرض الحجة ودفع الشك". (دلائل النظام، ص 112-118). وبذلك قدّم الفراهي نموذجًا عمليًا لكيفية قراءة السور القرآنية قراءة تكاملية تربط بين المبنى البلاغي والمقصد الإيماني.

ثانيًا: سورة يوسف- الابتلاء والتمكين والحكمة الإلهية: يُعدّ تفسير الفراهي لسورة يوسف من أعمق تطبيقاته المنهجية، إذ يرى أنّ محور السورة يدور حول قانون الابتلاء والتمكين الإلهي في إدارة القضاء الإنساني، حيث تُقدَّم قصة يوسف- عليه السلام- في إطارٍ يربط بين المحنة والمنحة، وبين الفقد والتمكين، وبين التدبير البشري والمشيئة الإلهية.

ويُحلِّل الفراهي بناء السورة على شكل بنية سردية محكمة، يرى فيها "نظامًا حكيمًا" يظهر في توزيع الأحداث وتتابع المقاطع القصصية. فكل مشهد من مشاهد القصة (الرؤيا، الكيد، السجن، التمكين) يؤدي دورًا دلاليًا محددًا في بناء الفكرة الكلية، وهي أنّ الابتلاء طريق إلى الحكمة الإلهية والتمكين للمؤمنين.

ويُظهر الفراهي براعة في تتبّع الألفاظ الرئيسة مثل "الرؤيا"، و"الكيد"، و"الصبر"،

و"الحكم"، ليكشف عن نسق لغوي متدرج يربط بين المفردات عبر السورة، مما يدلّ على أنّ كل وحدة لفظية جزء من منظومة دلالية كبرى.

يقول الفراهي في هذا السياق: "تقوم السورة على محنةٍ يتبعها تمكين، وعلى ابتلاءٍ يعقبه حكمٌ، حتى يظهر كيف يُدير الله تعالى شؤون عباده بحكمة لا تخفى على أولي الألباب". (دلائل النظام، ص 120-145).

وبذلك تُبرز سورة يوسف عند الفراهي نموذجًا واضحًا لكيفية تطبيق منهجه في التحليل البنيوي المقصدي، الذي يجمع بين البنية القصصية والنظام الدلالي العام للسورة.

ثالثًا: سورة الفاتحة- نظام الدعاء والتوحيد: يعدّ الفراهي سورة الفاتحة "أصل النظام القرآني"، لأنها تمثّل الخلاصة المقصدية التي تتفرع عنها جميع السور الأخرى. ففي نظره، الفاتحة ليست مجرد مقدمة أو دعاء، بل هي نسق شامل للتوحيد والهداية والعبادة.

ويحلّل الفراهي السورة في ضوء علاقتها بين الأجزاء الثلاثة الكبرى:

1. التمجيد (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ).
2. العبودية (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ).
3. الهداية (ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ).

ويرى أنّ هذا البناء يُظهر تدرجًا دلاليًا محكمًا يبدأ بتقرير العقيدة وينتهي بالطلب الإنساني للهداية، ليجعل من السورة نموذجًا مكثفًا للنظام القرآني الكلي (الفراهي، دلائل النظام، ص 52-59).

ومن هنا، يقرّر الفراهي أنّ منهج تفسير السور الأخرى لا بد أن يُقاس على نموذج الفاتحة في بنائها الموضوعي والوظيفي، إذ تمثّل القاعدة الأمّ للنظم القرآني في مجمله.

رابعًا: المقارنة بين منهج الفراهي والمناهج التفسيرية الأخرى: تمايز منهج الفراهي عن التفسير الأصولي التقليدي الذي ينشغل بأسباب النزول والأحكام الجزئية، كما يختلف عن التفسير الموضوعي الحديث الذي يعالج الموضوعات عبر السور المتفرقة دون النظر إلى البناء البنيوي للنص.

فالمنهج الفراهي- كما يوضح الباحث محمد الحميد العلوي- هو "منهج لغوي مقصدي يجمع بين التحليل النصي الداخلي والتحليل المقصدي الخارجي، ويُعيد للتفسير وحدته العلمية بعد قرون من التجزئة". (العلوي، حدود المنهج القرآني اللغوي والمقاصدي، ص 24-30).

كما يتقاطع الفراهي مع مقاربات معاصرة في البلاغة النصية والتحليل البنيوي، مثل منهج الدكتور طه جابر العلواني في "نحو منهج قرآني معرفي"، الذي يرى أنّ وحدة الموضوع في السورة أساس لفهم النظام القرآني الشامل. ومن هنا يُعدّ الفراهي بحق حلقة وصل بين البلاغة الكلاسيكية واللسانيات النصية الحديثة، ومؤسسًا مبكرًا لما يمكن تسميته اليوم بـ"التفسير البنيوي المقصدي".

وتكشف الدراسة الحقلية للسور المختارة في ضوء منهج الإمام الفراهي عن أنّ مشروعه في "دلائل النظام" لم يكن تنظيرًا مجردًا، بل ممارسة تفسيرية راسخة في تحليل البنية القرآنية. فقد تمكّن من خلال أدواته اللغوية والبلاغية والمقصدية من إعادة بناء العلاقة بين المعنى والنسق في القرآن، وتقديم تفسير يتجاوز التجزئة إلى رؤية كلية موحدة، تجعل النص القرآني نسقًا حيويًا متكاملاً في اللغة والفكر والمقصد.

المطلب السابع: الأثر والإسهامات النقدية والفلسفية

يُعدّ الإمام عبد الحميد الفراهي من أبرز المجددين الذين تركوا أثرًا بالغًا في تطور الفكر التفسيري الإسلامي الحديث، من خلال مشروعه في دلائل النظام الذي أعاد تعريف العلاقة بين اللغة والبيان والمقصد القرآني. وقد مثّلت أطروحته في مفهوم النظام أو النَّظْم القرآني ثورة فكرية ومنهجية على مستوى النظر إلى النص القرآني، حيث تجاوزت المقاربات

التجزيئية التي طبعت التراث التفسيري التقليدي نحو رؤية كلية بنيوية ومقصدية.

أولًا: الأثر في المدرسة الفراهيّة وتلامذته:

امتد أثر الفراهي في مدرسته الفراهية التي أسّسها في شبه القارة الهندية، والتي حمل تلاميذه مشعلها بعد وفاته، وعلى رأسهم:

- أمين أحسن الإصلاحي، صاحب تدبر القرآن.
- حميد الدين الفراهي نفسه في بعض رسائله التفسيرية المتأخرة.
- شبلي النعماني الذي تأثر به من حيث الجمع بين الفقه والبيان واللغة.

لقد قام أمين أحسن الإصلاحي بتطوير منهج أستاذه، حيث تبنّى فكرة "النظام الموضوعي للسور"، واعتبر أنّ كل سورة من سور القرآن ذات مقصد محدد تتساند فيه الآيات لبناء وحدة دلالية واحدة. وقد صرّح في مقدمة تدبر القرآن بأنّ الفراهي هو الذي فتح له الباب إلى فهم النظام القرآني فقال: "إنّ أستاذي الإمام الفراهي هو الذي علّمني أنّ للقرآن بناءً هندسيًا متقنًا، ترتبط أجزاؤه بعضها ببعض كما ترتبط أعضاء الجسد الواحد". (الإصلاحي، تدبر القرآن، المقدمة، ص 9).

ومن هنا أصبح المنهج الفراهي أساسًا لتشكّل اتجاهٍ جديدٍ في التفسير داخل شبه القارة الهندية، يُعرف بـ"الاتجاه البنيوي المقصدي"، الذي يجمع بين التحليل اللغوي والبلاغي والمقصد الكلي للسورة.

ثانيًا: الإسهامات النقدية في الفكر التفسيري الحديث:

أسهم الفراهي من خلال نظريته في "النظام" في إعادة النظر في عدد من المسائل الجوهرية في علم التفسير، وأبرزها:

1. نقد التفسير التفكيكي: وجّه الفراهي نقدًا شديدًا لما أسماه "التجزئة التفسيرية" التي فصلت بين الآيات عن سياقها، فشوّهت مقصد السورة وأفقدت النص

القرآني وحدته البنيوية. وأكد أنّ فهم آية بمعزل عن سياقها هو خطأ منهجي جسيم؛ لأنّ المعنى في القرآن لا يُستخلص من المفردة وحدها، بل من موقعها في النسق الكلي للسورة. (دلائل النظام، ص 27-31).

2. إعادة تعريف مفهوم التناسب بين الآيات والسور لم يقف الفراهي عند حدود التناسب البلاغي كما فعل الزركشي أو السيوطي، بل طوّر الفكرة لتصبح مبدأً تفسيريًا شاملًا يربط المعنى بالمقصد والموضوع، بحيث تغدو كل سورة وحدة متكاملة تتجه نحو هدف واحد. (دلائل النظام، ص 40-45).

3. دمج البعد الفلسفي في فهم النص أضفى الفراهي على تفسيره بعدًا فلسفيًا ميتافيزيقيًا، حين ربط النظام القرآني بالحكمة الإلهية في الخلق والتدبير، معتبرًا أنّ النص القرآني صورة لفظية للسنن الإلهية في الكون، وأنّ انسجام ألفاظه يشبه انسجام نواميس الطبيعة. وقد عبّر عن ذلك بقوله: "إنّ النظام الذي نراه في الكون هو نفسه النظام الذي نقرأه في القرآن، لأن كليهما صادران عن حكمة واحدة". (دلائل النظام، ص 19).

4. تحرير العلاقة بين البلاغة والمقاصد الشرعية تجاوز الفراهي النظرة الجمالية الضيقة للبلاغة، ليجعل منها وسيلة لفهم مقاصد الخطاب الإلهي، فصار البيان عنده أداة معرفية مقاصدية، لا غاية زخرفية. وبذلك مهّد الطريق لما يُعرف اليوم بـ"البلاغة المقاصدية"، التي ترى أنّ الإعجاز البياني وسيلة لتحقيق الإعجاز القيمي والمعرفي. (انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص 156؛ عبد الرؤوف، منهج الفراهي في تفسير القرآن، ص 90-95).

ثالثًا: حدود تطبيق منهج الفراهي وتحدياته النقدية:

على الرغم من عمق نظرية الفراهي وثرائها المنهجي، فإنّ بعض الباحثين أشاروا إلى صعوبات عملية في تطبيق مبدأ النظام على جميع سور القرآن، خصوصًا السور

الطويلة ذات الأغراض المتنوعة.

- فمن جهة، يرى بعض النقّاد- مثل فضل الرحمن- أنّ فرض مقصد واحد على سورة متعددة الموضوعات قد يؤدي إلى إقصاء بعض المعاني الجزئية التي لا تندرج مباشرة تحت ذلك المقصد.
- ومن جهة أخرى، أشار بعض الباحثين المعاصرين إلى أنّ تطبيق الفراهي أحيانًا يقترب من "القراءة التأويلية المغلقة"، إذ يسعى لفرض نظامٍ متكامل حتى حين يكون النصّ متشعبًا أو مفتوحًا دلاليًا (انظر: فضل الرحمن، *Islam and Modernity*، ص 124).

غير أنّ هذه التحديات لا تُنقص من قيمة مشروعه، بل تُبرز طموحه العلمي في توحيد مناهج التفسير تحت رؤية متكاملة تجمع بين اللغة والفكر والمقصد، وهو ما يجعله أحد أبرز المجددين في hermeneutics (علم التأويل) القرآني في القرن العشرين.

المطلب الثامن: الخاتمة والنتائج

أولًا: الخاتمة

يتضح من خلال مجمل الدراسة أنّ الإمام عبد الحميد الفراهي استطاع أن يؤسّس منهجًا تفسيريًا جديدًا يقوم على مبدأ "النظام القرآني" باعتباره إطارًا تحليليًا كليًا يربط بين اللفظ والمعنى والمقصد في نسق واحد، وقد شكّل هذا المنهج ثورة في فهم النص القرآني، أعادته إلى مركزه الطبيعي كنص متكامل متناسق البناء، يجمع بين البيان والإحكام، والعقل والوحي.

ويمتاز منهج الفراهي عن المناهج السابقة بأنه جمع بين التحليل اللغوي الدقيق، والوعي البلاغي العميق، والمقصد الفلسفي الكلي، مما جعله يجدد الرؤية التفسيرية من داخل المنظومة التراثية، لا من خارجها.

ثانيًا: أبرز النتائج

1. أنّ مفهوم النظام عند الفراهي ليس مجرّد مبدأ بلاغي، بل رؤية تأويلية شاملة تقوم على إدراك العلاقات الداخلية بين أجزاء النص ومقاصده الكبرى.
2. أنّ التحليل اللغوي والبلاغي عند الفراهي يخدم الكشف عن البنية المقصدية للسورة، لا الزخرف اللفظي.
3. أنّ منهجه يمثّل صلة وصل بين البلاغة القديمة واللسانيات النصية الحديثة، فهو يشتغل على النص كوحدة متكاملة، كما تفعل المناهج البنيوية والسيميائية المعاصرة.
4. أنّ مدرسته الفكرية أسّست لاتجاه تفسيري جديد استمر في أعمال أمين أحسن الإصلاحي وطه جابر العلواني وغيرهما.
5. أنّ التحدي الأكبر لمنهج الفراهي يتمثّل في تطبيقه على السور المركّبة موضوعيًا، وفي الموازنة بين وحدة المقصد وتعدد الدلالات النصية.

ثالثًا: التوصيات والمقترحات

1. ضرورة إعادة دراسة منهج الفراهي في ضوء اللسانيات النصية الحديثة، لإظهار ريادته المبكرة في تحليل البنية القرآنية.
2. دعوة الباحثين إلى تطبيق منهجه على مزيد من السور القرآنية، لاختبار مرونته وإمكانية تعميمه.
3. أهمية إنشاء دراسات مقارنة بين منهج الفراهي ومناهج المفسرين المعاصرين في المغرب والمشرق، لرصد أوجه التقاطع والاختلاف.
4. توجيه الجهود إلى تحقيق ونشر بقية رسائل الفراهي التي ما تزال مخطوطة، لما تحمله من أبعاد لغوية وفكرية دقيقة في فلسفة النظام القرآني.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

- الإصلاحي، أ. أ. (1996) تدبر القرآن. الطبعة الثانية. لاهور: دار الإصلاح.
- الفراهي، ع. ح. (1991) دلائل النظام. تحقيق محمد أجمل أيوب الإصلاحي. لاهور: دار الإصلاح.
- الزركشي، ب. (1990) البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
- السيوطي، ج. (1998) الإتقان في علوم القرآن. بيروت: دار المعرفة.
- عبد الرؤوف، أ. (2008) منهج عبد الحميد الفراهي في تفسير القرآن الكريم: دراسة تحليلية نقدية. القاهرة: دار السلام.
- العلواني، ط. ج. (2001) إشكالية التعامل مع النص القرآني. القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- العثماني، أ. (2000) مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بأصول الفقه. الدار البيضاء: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- فضل الرحمن، م. (2004) الفكر الإسلامي: مقاربة حديثة. ترجمة عبد الجبار الرفاعي. بيروت: المركز الثقافي العربي.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- **Fazlur Rahman. (1982).** *Islam and Modernity: Transformation of an Intellectual Tradition*. **Chicago: University of Chicago Press.**
- Ahmad, M. (2009). ***Structural Coherence in the Qur'an: A Study of Hamiduddin Farahi's Concept of Nazm***. Kuala

Lumpur: International Islamic University Malaysia Press.

- Saeed, A. (2006). ***Interpreting the Qur'an: Towards a Contemporary Approach***. New York: Routledge.
- Mustansir Mir. (1986). ***Coherence in the Qur'an: A Study of Islahi's Concept of Nazm in Tadabbur-i-Qur'an***. Indianapolis: American Trust Publications.
- Rahman, F. (1980). ***Major Themes of the Qur'an***. Minneapolis: Bibliotheca Islamica.